Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القديم . ويعني هذا ، بالتالي ، أنّ الحداثة كما أسّس لها أبو نواس وأبو تمّام، لغةً وشعريّةً، وابن الرّاوندي والرّازي وجابر بن حيّان، فكراً واستبصاراً، والتصوف، تجربةً ورؤيا ، والتي تفترض نشوء حقائق عن الإنسان والعالم، جديدة لم يعرفها القدم ، ليست بحسب هذا التنظير نقداً للقديم الأصلي وحسب ، وإنما هي خروجٌ عليه .

بتعبيرٍ آخر ، يتضمّن القولُ بالحداثة القول بما لم يكن معروفاً في الماضي . الحديث من هذه الناحية ، يكشف عن نقصٍ ما، أو عن فراغٍ ما في القديم . والحداثة ، إذن ، خروج على الأصول . ومن هنا ندرك دلالة الرّبط ، في ذلك التّنظير ، بين الإحداث الذي يخالف القديم ، وتُهم البِدْعة أو الهرطقة . ندرك أيضاً الأسباب التي جعلت ألفاظاً مثل « الحديث » و« المحدث » و« الإحداث » ، والتي هي مصطلحات دينيّة ، تنتقل إلى مجال الشعر، كما أشرت في محاضرةٍ سابقة .

وتتجسّد هذه الثّقافة في ممارسةٍ معرفيّة ، متواصلة ، ترى أنّ الحقيقة كامِنَةٌ في النّص ، وليس في التّجربة والواقع ؛ فهي مُعطاةٌ نهائياً ، ولا حقيقة غيرها . ودورُ الفكر هو أن يشرح ويعلّم ، انطلاقاً من الإيمان بهذه الحقيقة ، لا أن يبحث ، ويتساءل من أجل الوصول إلى حقائق جديدة ، مُغايرة .

من هنا، كان طبيعياً أن ترفض هذه الثّقافة الحداثة التي تتناقض نظرياً ، مع أصولها ـ خصوصاً في كلّ ما يمكن أن يؤدّي إلى التّشكيك في رؤيتها الدّينية ، وجهازها المعرفيّ الدّينيّ .

هكذا يجد العرب أنفسهم، بسببٍ من هَيْمنة هذه المعرفة